[262] إذا ظهرت الحقايق بطلت الشرايع فبالحقيقة لا هداية ولا اضلال بالنسبة إليه بل يصير فيضه في المهتدى هداية وفى الضال ضلالة كالماء الذى لا طعم له بذاته ففى قصب السكر يصير حلوا وفى الحنظل مرا وايضا مشيته لهذه على طبق الاستدعاء الذاتي لمهياتها كما مر لا ظلم في مشيته ولا جور في حكومته والتعميم لان الاظهار والابراز ليس متعلقا بشئ دون شئ فكما إذا طلع الشمس يظهر الطاهر والقاذور والطيب والخبيث كذلك الوجود الذى هو نور الحق تعالى يظهر المهتدى والضال ولهذه المذكورات يقول هذه في كتابه المجيد ولا يبالى وكذا في القدسي خلقت هؤلاء للنار ولا ابالى وهؤلاء للجنة ولا ابالى والخلاف في اختلاف الطينة واختلاف العقول في الاصل واتفاقها الحق عندي فيه الجمع فانها باعتبار وجودها كانت متفقة وباعتبار مهياتها مختلفة والطين مركب من الماء والتراب والماء هو الوجود والتراب هو المهية يا من يصور في الارحام ما يشاء هذا بحسب باطنه يناسب الاسماء الشريفة المذكورة مشيرا إلى ما ذكرنا ثانيا بحمل الارحام على الاعيان في الحضرة العلمية كما هو احد وجوه قوله (ع) السعيد سعيد في بطن امه والشقى شقي في بطن امه واما بحسب ظاهره فاعلم ان النطفة إذا وقعت في الرحم صارت كروية لان الماء كروية الشكل بالطبع ثم نضجت بالتدريج حتى طفت اجزاؤها اللطيفة من مركزها إلى محيطها وتوزعت طبقات اربع بعدد العناصر فما هو غليظ في الغاية يبقى في المركز وما هو لطيف في الغاية يطفو ويصير طبقة محيطة وما غليظه غالب يقرب إلى المركز وما لطافته غالبة يقرب من المحيط فما في المركز سوداء وما في المحيط صفراء وما يلى المركز بلغم وما يلى المحيط دم فهذه وان كانت طبايعها مختلفة ولكن باعتبار كونها في حشو الرحم ودم الطمث تحمر بالتدريج فتصير علقة حمراء وهذا كله في اربعين يوما وهو عدد ميقات موسى (ع) ومعتبر عند العرفا يشار إليه في الحديث الشريف المشهور من اخلص ﷲ اربعين صباحا جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه والعلة في ذلك كله ان الشئ باكمال هذا العدد ينقلب انقلابا تاما ثم جعل العناية الالهية هذه الاخلاط الاربعة التى هي كالعناصر مادة لخلق الاعضاء السبعة الظاهرة من الراس والظهر والبطن واليدين والرجلين والسبعة الباطنه من الدماغ والقلب والكبد والرية واعضاء التناسل والمرارة والطحال فاخذ من الاخلاط لخلق كل بحسبه وقدره على ما اقتضته العناية وهذا هو الدور المعدني ثم خلق العناية في هذه الاعضاء الظاهرة والباطنة قوى نباتية من رؤساء اربع وجعل لكل منها خوادم من _____